مَجْلِسُ شُوْرَى المُجَاهِدِينَ فِيْ العِرَاق

(بيان من أمير مجلس شورى المجاهدين في العراق: إلَى الأمّةِ الإسْلامِية)

رسالة صوتية من أمير مجلس الشورى (إلَى الأمّةِ الإسْلامِية)

رسالةُ أميرِ مجلسِ شورى المجاهدينَ في العــراقِ إلى الأمـّةِ الإسلامية، بصوتِ المتحدثِ عشارِ الـدّليمي؛ نـــاطقٌ إعلامـــيٌّ باســـمِ أميـــرِ مجلـــسِ شـــورى المجاهدين في العراق.

بسم الله الرحمن الرحيم،

من العبد الفقير عبدالله بن رشيدٍ البغـدادي إلِـى أمّتنا الإسْلامِية؛

الحَمْدُ للهِ الذي يَتخذُ مِنْ شاءُ مِنْ عبادِهِ شُهَداءَ وَ الصَّـلاةُ وَ السّلامُ عَلى قَائِدِ المجَاهِدِينَ و إمامِ الأنبياءِ وَ عَلـى آلِـهِ وَ أصْحَابِه وَ مَن اتّبعهُ أثَـرهُ وَ هداهُ، أمّـا بعد:

يقول اللهِ تبارك وتعالى: {مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ رِجَـالٌ صَـدَقُوا مَـا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُـم مَّـن يَنتَظِـرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً } [الأحزاب:23].

فَلَيْسَ بِالجديدِ أَنْ يَتَرجَّل فارسٌ مِنْ فُرْسانِ الميـدَانِ للقَـاءِ رَبّهِ وَ أنّى لهُ أنْ يَتخلّف عَن نِداءِ مَـوْلاهُ إِذَا شَـاءَ أنْ يَتّخِـذَه شَهِيداً و يتـقبّلهُ سعيدا.

وَ إنّه مِن كرمِهِ تعالى وَ فضلِهِ على المجاهِدِ فـي سـبيلِهِ أن يُنقـّيهِ و يَنْتقِيهِ وَ أنْ يرفعـه لهـذه المنـزِلَةِ العظيمَـةِ ليَلْقَـى ربّه حيّاً فَرحـاً أدّى الـذِي افْتَرضَـهُ عَلَيـهِ، قـال تعـالى:{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِـي سَـبِيلِ اللّـهِ أَمْوَاتًـا بَـلْ أَحْيَـاء عِنـدَ رَبِّهِـمْ يُرْزَقُـونَ * فَرِحِيـنَ بِمَـا آتَـاهُمُ اللّـهُ مِـن فَضْـلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّـنْ خَلْفِهِـمْ أَلاَّ خَـوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْـلٍ وَأَنَّ اللّـهَ لاَ يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُـؤْمِنِينَ * الَّـذِينَ اسْـتَجَابُواْ لِلّـهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَا أَصَـابَهُمُ الْقَـرْحُ لِلَّـذِينَ أَحْسَـنُواْ مِنْهُـمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَـالَ لَهُمُ النَّـاسُ إِنَّ النَّـاسَ قَـدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ فَزَادَهُـمْ إِيمَـاناً وَقَـالُواْ حَسْـبُنَا اللّـهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ * فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْـهُمْ سُـوءٌ وَاتَّبَعُـواْ رِضْـوَانَ اللّـهِ وَاللّـهُ ذُو فَضْـلٍ عَظِيـمٍ} {آل عمران:169-174}.

فَأبْشِـرِي أمّـة الإسْـلام بِرجُـلٍ قائِـدٍ مِـنْ قـادَةِ المجاهِدينَ؛

أبِـي مُصـعبٍ الزّرقَـاوِيّ الـذِي لا يَنَـامُ وَ الأَسَـدُ الهُمَـام، الّذِيْ أرْعَبَ عَدوّهُ وَ كَـ[illegible] رُوحَـهُ، لا يَهـدأُ وَ لا يَهنـأ، يُتَـابع المَيْـدانَ وَ يُشـرفُ عَلَـى مُجريـاتِ الأمـورِ وَ مُسْتجدّاتِ الأحْداثِ مَعْ إخوانِهِ في [illegible] المُواجَهةِ، يَخِيطُ الليـلَ بِالنهـارِ دُونَ كلـلٍ أوْ مَلـلٍ، لا تَسْـتَطيعَ إن أردْتَ أنْ تَتحدّثَ عَن إقْدامِهِ وَ شَجَاعتِهِ وَ ثَباتِهِ وَ يَقِينِـهِ إنْ تَفِـي حَقـهُ نحسَبه كَذلِك وَ الله حَسيبُهُ.

وَ لا أرِيدُ أنْ أتَحدَّثَ عَنه في هَذهِ العَجَالةِ إنّما أرِيدُ أُن أوجِّـهَ مِن خِلالِ هَذهِ الكَلِمَاتِ رَسائِلَ ينبغِي أنْ لا تُغْفـلَ فـي مثـل هذا الحَدَثِ الكَبير.

فَرسالةٌ للأمّة الإسْلامِيّةِ أَجْمَع أقولُ مِنْ خِلالِهَا؛

إنّ الله تَبارِكَ وَ تَعَالى جَعل طائفةً مِنْ هَذه الأمةُ تحملُ لواءَ الجِهادِ مَنْصُورةٌ ظَاهِرةٌ لا يَضُرّها من خَذَلَها.

يَقول صلى الله عليه وسلم : (لاتَزالُ طائِفَةٌ مِن أُمَّتِي مَنصورين لايَضُرُّهُم مَن خَذَلَهُم حتى تَقومَ السّاعَه).

وَ هَذَا القائِدُ المُبَارك نَحْسبهُ مِن هَذا الخَير وَ تِلكَ الطائفةِ وَ الله حَسيبُهُ، شَخصٌ أمّة وَ رَجلٌ بِمَلايين، اسْتطاعَ بِتَدبيرَتِهِ العمليةِ وَ جِهَادِهِ تَحْسِرَ شَوكَةَ الصّليبيين وَ يَصُدُ زَحفَ الصّفويينَ وَ يقطع رُؤُوسَ المُرتدين.

لَكن السّاحةُ العِراقِيةُ لَنْ تَعْدمَ بَعْدَهُ فِي الوَقت الذي أهنِّئُ فِيهِ الأمّةَ بِاستشْهَادِ هَذا البَطل أبشرُها بِوجُودِ الكَثير بِإذنِ الله فِي الميدانِ مِن أمْثالِهِ و عَلى مَنْهَجِهِ، وَ لَنْ يَكُونَ هَذَا الحَدَثُ إلا دَافعَ قُوةٍ وَ مُحَرِّكَ هِمةٍ فِي طَرِيقِ الجِهَادِ وَ دَربِ الاسْتشهادِ فَمِنْ صِدقِ جِهادِنَا اسْتشْهَادُ قَادَتنا، وَ لايَعنِي فَقدُ هَذا القَائِدُ عَرْقَلةَ مَسِيرَةِ الجِهَادِ أَوْ تَبَاطُئِهَا فَهُو وَ إِنْ قَضَى نَحْبَهُ و قُتِلَ، إلا أنّ الجِهَادَ مَاضٍ إلى يَومِ القِيامَةِ لا يضرُّه وَ لا يُؤَخِّرهُ وَ لا يُضْعِفُهُ رَحيلُ قَائِدٍ مِنْ قَادَاتِهِ بَل هُوَ دَرسٌ وَ رِسَالةٌ لكُلِّ المُسْلِمِينَ عُلمَاءِ الأمّةِ وَ دُعَاتِهَا وَ مُخْلِصِيهَا أَنْ يَنهَضُوا لِحَمْلِ الأمانَةِ وَ المَسْؤُولِيّةِ، وَ أَنْ يُراجِعوا سَلْبِيّتَهم وَ أن يُقِيّمُوا مَوَاقِفَهم وَ يَضَعُوهم لِهَذا الدّينِ وَ يَرَوا بِعَيْنِ البَصِيْرةِ سُنَنَ اللهِ فِي خَلْقِهِ يَرْفَعُ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ اخْتِيارُهُ لِخِيارِهم أَوْلِياءَ وَ شُهَدَاء.

فَـ أيْنَ أصْحَابُ الثّوَابِتِ وَ الثّبَاتِ، وَ أيـنَ رِجَالُ المَيدَانِ وَ التّضْحِياتِ، فَالأمـّةُ في مَعْرَكةٍ شَرِسةٍ مَعَ أَعْدَائِها صَليبيين وَ صَفَويينَ وَ مُرْتَدّينَ تَحْتاجُ إلى أنْ يَقِفَ لَهَا عُلَمَائُها وَ دُعَاتُها ومخلِصُوها وقْفةَ رَجلٍ تُهْزمُ عِندَها كُل المُخطّطاتِ وَ تَفْشَلُ مِن خِلالِها كُلُّ المؤَامَرات.

إن هي رسالة لِجيلِ الأمةِ؛

أنْ يَنفُضَ عَنْهُ غُبارَ الوَهَن (حُبَّ الـدّنيا وَ كَرَاهِيـةَ المَـوت) وَ أن يَنْهَضَ لحَملِ مَسؤوليةِ الأمةِ فـي جِهـادِ أعـداءِ اللـه فَمـا جرَى مِنْ كَسرِ شَوكَتِهِم عَلى يدِ أبي مُصعبٍ رَحمَـهُ اللـه وَ تَقبلهُ في الشّهدَاءِ دَليلٌ لايخالُه شـكٌ أنّ الأمّـةَ إذا أرادَ أحـدُ أبنائِها أنْ يَنْهضَ لحملِ الرّايةِ فلن تَعدِمَ خَيراً وَ سَـيفْتحُ اللـه عَلَيهِ بما فَتح عَلى ذَلكَ القَائِدِ المغوَار.

ثُمّ هِيَ رِسَالَةٌ إلى المجاهدين فِي خَارِجِ العِرَاقِ وَ دَاخِلِهِ؛

تُؤكّدُ عَلَيهِمْ بأنّ نَتَمسّك و أنْ نسير [illegible] وَ ثَوابِتِ المنهَـجِ الحقّ و ألّا نَتعلّـق فـي جِهَادِنـا بـ[illegible] مَهمَـا كـان موقِعُها و أيّاً كان دورها.

إذْ عِندما أُشـيعَ مَقْتـلُ النّـبي صَـلّى اللـه عَلَيـهِ وَ سـلّمَ فِـي مَعْرَكـةِ أُحُـد اخْتَلَـفَ الصَّـحَابَةُ فـي المَيـدَانِ حَـولَ كَيفيـةِ اسْتقبَال الحَدَث وَ طَريقَةِ التَّعامُلِ مَعَه فَانبَـرى لَهُـم أنَـس بُن النظرِ رَضيَ اللهُ عَنْهُ مِثالاً للتّبَـاتِ فِـي طَريـقِ الجِهـاد وَ الصَّـبرُ عَلـى لأوَاءِ حِينمـا [illegible] عَلـى قَـومٍ ممّـن أذْهَلَتْهُـم الشَّائِعةُ فَقَال: (ما يُجلسُـكم [illegible]) فقالوا: (قُتِـلَ رسُـولُ اللـه صلى الله عليه وسلم) فقال: (يَـا [illegible] إنْ كَـانَ محمـدٌ قـد قُتِل فإنّ ربّ محمدٍ لِم يَمُت وَ مُضُوا عَـلى مَـا مَـاتَ عليـه وَ قَالَ اللّهُم إنّي اعْتَذِرُ إليك مما قَالَ هَؤُلاءِ وَ أبْرَأ بِكَ مما جَاء بِهِ هَؤلاء).

وَ نَزَلَ فِي ذَلِكَ قَوْلُه تعالى: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّـاتَ أَوْ قُتِـلَ انقَلَبْتُـمْ عَلَـى أَعْقَـابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَـيْئاً وَسَـيَجْزِي اللّـهُ الشَّاكِرِينَ} [آل عمران 144].

فتَمسُّكنا وَ تَعـلُّقَنا إنـّما يَكُونُ بِدِينِنا وَ تَوْحِيدِنا.

قال ابن القيّم رحمه اللـه: (إنّ غَـزوة أُحُـد كَـانَت مُقَدِّمـةً وَ إرهَاصَاً بين يَدِي رَسُولِ الله صلى الله عليه وَ سلّم، فَثـبّتَهُم وَ وَبخَهُم على انْقِلابِهِم على أعْقَـابِهِم إن مَـاتَ رَسُـولُ اللـهِ صلّى الله عليهِ وَ سَلّم أو قُتِلَ بَلِ الوَاجِب لَهُ عليهِم أنْ يَثْبتوا على دِينِــه وَ تَوْحِيـدِهِ وَ يَمُوتُـوا عَليـه أو يُقْتَلـوا فَكُـلُّ نَفـسٍ ذَائِقَة المَوت) انْتَهَى كَلامُهُ رَحِمَهُ الله.

وَأنـا وَ إنْ كُنْتُ وَاثقاً بإذنِ اللهِ أن قَتْـلَ هـذا القَائِـدِ الحَبَيْـبِ لَن يَزِيدَ إخْوانَهُ اتبَاعُهُ إلا تَمَاسُكاً وَ تَرابُطاً وَ إقْدَاماً وَ ثباتاً عَلـى المَنْهَـج الـذي أوجّـهُ هَـذهِ الرّسـالَةَ **تأسـيّاً بِدرسِ "أُحُد" وَ تذكيراً بِه فأقول:**

قُومُوا فَمُوتُوا عَلَى مَا مَاتَ عَلَيهِ ابن سَلُول رَحِمـهُ اللـه وَ عَسَى أنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَل الله فِيهِ خَيْرَاً كَثِيرا.

ثُم هِي رِسالةٌ إلى أعْدَاءِ الله صَلِيبيّـيـنَ وَ صَفَويّـيـنَ وَ مُرْتَدين؛

إن اسْتِشهادَ هَذا القَائِدَ لَنْ يُغيـّرَ فِي سَاحَةِ المُواجَهَةِ فِـيْ شَـيءٍ بَـلْ سَـيَزِيدُهَا قُـوّةً وَ شَـرَاسَـةً وَ إنّ هَـذَا القَائِـدَ قَعّـد قَوَاعدَ وَ أرْسَى أعْمِدَةَ [illegible] دُهُ عَامِـل ضـعفٍ بـل سَـيكونَ رَمـزاً يَقْتَـ[illegible] هِـدُونَ مِـنْ سِـيرتِهِ وَ ثَبـاتِهِ وَ شَجَاعتِهِ وَ قِتالِـهِ وَ قَتلِهِ [illegible] يُغنـي عَـن وُجُـودِهِ بِـإذنِ اللـه وَ سَتشهَدُ الحُكُومَة العمِيلةُ وَ القُوّاتُ الصّلِيبيةُ حَقيقةَ ذلِكَ، وَ سَتُدْرِكُ تَمامـاً هَـذهِ الرّسـالَةَ فِـي قَابِـلِ الأيّـامِ فَلَنـا مَعَهُـم صَوْلاتٌ وَ جَوْلاتٌ يَتـذوَّقُونَ فِيْهـا مَـرَارَةَ القَتْـلِ وَ يَتجرَّعُـونَ كَأسَ المَوتِ وَ يَجُرّونَ أذْيَالِ الهَزيمة.

ثُم إن هَي رِسَالةٌ أوجِّـهُهَا إلـى أهـلِ السُّـنةِ دَاخِـلَ العِرَاقِ؛

أنْ يَحْفظُـوا لهَـذا القَائِـدَ مَكَـانَتَهُ وَ أنْ يُربُّـوا جِيْلَهُـم عَلـى مَواقِفِـه وَ جِهَادِهِ وَ رُجُولَتِـهِ فَهُو الّذِي ضَحّى وَ بَذلَ وَ أعْطى وَ مَا بَخِلَ، تَرَكَ الأهْل وَ الوَلدَ قَاطِعاً الفَيـافِي وَ المسـافَاتِ، يُدَافع عَنْكُم وَ عَن حَرَائِرِكُم وَ عَنْ دِينِكُم.

و أخِيْراً فإنّ مجلسَ شُورى المجاهِدينَ فِيْ العِرَاقِ بِكُلّ فَصَائِلِه وَ بجمِيعِ قِيادَاتِهِ وَ جُنْدِهِ يبَشّرِ الأمّـة و يُؤكّدُ لها أنّ فَقدَ أحدِ أعضاءِ هذا المجلسِ المُبـارِكِ لَنْ يَزِيدَهُ إلا قُوةً وَ تَمَاسُكَاً وَ لنْ تَرَى الأمّـةُ مِنْـهُ إلا مَـا يَسُرُّهَا في جِهَادِهَا وَ لَنْ يَرى عَدوّهُ إلا مَا يَسُوءُهُ بِـإِذنِ اللـه فإما حَياةٌ تَسُرُّ الصّدِيقَ و إمـا ممـاتٌ يَغيـظُ العِـدَى أو قُـلْ فَإِمـا ممـاتٌ يَسُرُّ الصّدِيقَ وَ إما حَياةٌ تَغيظُ العِدَى.

أَسْأَلُ اللهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالى أنْ يَتَقَبّلَ مِنّـا أبَـا مُصْـعب فِـي الشّهدَاءِ و أنْ يُلحقـنَا بِـهِ شُـهَدَاءَ صَـدِيقِينَ مُـدبرِينَ مَـعَ النبييّـنَ وَ الصّدِيْقِينَ وَ الشُّهداءَ وَ الصّالِحِينَ وَ حَسُـنَ أولئـكَ رَفيقا...

وَ صلى الله على نبينا محمد وعلى آلِهِ وَ صَحْبه أجْمَعين.

عَبدُ الله بِن رَشِيد البَغدادِيّ
أمير مجلس شورى المجاهدين في العراق

الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين في العراق
المصدر: (مركز البراق الإعلام)

الجمعة 20 جمادى الاولى 1427هـ
16 يونيو/حزيران 2006م

[تم تفريغ هذه الرسالة الصوتية -ومدّتها 13د:45ث- بواسطة الإخوة في ورشة عمل شبكة البراق الإسلامية، بارك الله فيهم]